

التحذير والاعراء

أسلوب التحذير :

التحذير لغة : مصدر الفعل حذَّرَ ، يقال : حذَّرَ فلان فلانا تحذيرا ، والتحذير بمعنى التخويف .
التحذير اصطلاحا : " تنبيه المخاطب على أمرٍ يجب الاحتراز منه " . أي : على أمرٍ مكروه
يجب الحذر منه أو الابتعاد عنه .

صور التحذير :

يأتي التحذير على أربعة صور ، هي :

- 1- الافراد ، أن يُذكر المحذر منه فقط ، نحو : الكَذِبَ فَإِنَّهُ مهلكةٌ
- 2- العطف ، أن يكون هناك عطف بالواو ، نحو : الكَذِبَ و الخيانةَ فَإِنَّهُمَا مهلكةٌ .
- 3- التكرار ، أن يتكرر ذكرُ المحذر منه نفسه ، نحو : الكَذِبَ الكَذِبَ فَإِنَّهُ مهلكةٌ .
- 4- التحذير بـ (إيّا) مع كاف (ك) الخطاب ، تقول : (إيَّاكَ ، إيَّاكِ ، إيَّاكُمْ ، إيَّاكنَّ) وله صور التحذير نفسها (الافراد والعطف والتكرار) ، نحو :

الافراد : إيَّاكَ الكَذِبَ ، و إيَّاكَ من الكذبِ ، و إيَّاكَ أنْ تكذُبَ .

العطف : إيَّاكَ والكذبِ . ومثال ابن مالك : إيَّاكَ والشَّرَّ .

التكرار : إيَّاكَ إيَّاكَ الكذبِ . وقول الشاعر الفضل بن عبد الرحمن القرشي وهو من

شواهد سيبويه :

إيَّاكَ إيَّاكَ المِرَاءَ فَإِنَّهُ الى الشَّرِّ دَعَاءً والى الشَّرِّ جالبٌ .

إعراب المحذر منه :

يأتي الاسم المحذَّر منه في صورته جميعا منصوبا أو في محل نصب مفعول به لفعل محذوف وجوبا ، أو جوازا تقديره : احذرْ ، على النحو التالي :

أ - في حالة الإفراد عدا إِيَّاكَ واخواتها : جواز الإظهار وجواز الإضمار ، أي : جاز لك أن تظهر الفعل وجاز لك أن تُضمِرَهُ ، نحو :

الحفرة فإنَّها قريبةٌ .

الكسل فهو من صفات الجاهل .

الأسد فهو خطيرٌ .

فالكلمات (الحفرة ، والكسل ، والأسد) تعرب مفعولٌ به منصوب على التحذير لفعلي محذوف جوازا تقديره (احذر) ، والتقدير : احذر الحفرة ، احذر الكسل ، احذر الاسد .

أو تقول :

احذر الحفرة فإنَّها قريبةٌ ،

احذر الكسل فهو من صفات الجاهل ،

احذر الاسد فهو خطيرٌ .

فالكلمات (الحفرة ، والكسل ، والأسد) تعرب مفعولٌ به منصوب على التحذير وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها .

ب - في حالة العطف ، وجوب حذف الفعل ، و يُعَرَّبُ الاسم المحذر منه على أنه مفعول به منصوبٌ على التحذير لفعلي محذوف وجوبا تقديره (احذر) ، أما ما بعد المحذر منه ففيه وجهان أمَّا عطف اسم على اسم أو عطف جملة على جملة ، نحو : الكسل والفشل فإنَّهما مفتاحان للجهل . التدخين والمرض فإنَّهما مضرَّان بالصحة .

الواو : حرف عطف .

وما بعد الواو له وجهان :

الاول : يعرب اسم منصوب معطوف على ما قبله . فيكون العطف اسم على اسم .

والآخر : يعرب مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره (اتق) منصوب ، أي احذر الكسل واتق الفشل ، واحذر التدخين و اتق المرض . وهنا يكون عطف جملة على جملة . ومثل ذلك : رأسك والشبَّاك فإنَّه أَمَامَكَ . أي : احذر رأسك واتق الشبَّاك .

ج - التكرار : وجوب حذف الفعل في التكرار ، و يكون اللفظ الثاني توكيدا لفظيا للأول ، نحو : الحفرة الحفرة فإنها أمامك ، أي : احذر الحفرة ، و الله الله في أصحابي ، أي : احذر الله في أصحابي .

د - إِيَّاكَ واخواتها ، وجوب حذف الفعل ، و تُعْرَبُ إِيَّاكَ واخواتها على أنها ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعلٍ محذوف وجوبا تقديره (احذر) والكاف للخطاب لا محلَّ له من الاعراب ، أمَّا ما بعد إِيَّاكَ ففيه أوجه ، نوضحها على الشكل التالي :

الأفراد : تأتي صورة الافراد على ثلاثة أشكال :

1- إِيَّاكَ الكَذِبِ ، للفظ (الكذب) ثلاثة اوجه اعرابية ، أمَّا أن يعرب مفعول به ثانٍ للفعل أَحَذَّرُ على انه ينصب مفعولين الاول الضمير اياك والثاني ما بعده. أو يعرب مفعول به لفعل آخر تقديره (احذر) والتقدير : أَحَذَّرُ إِيَّاكَ واحذر الكذب. أو يكون منصوبا على نزع الخافض .

2- إِيَّاكَ من الكذب ، تعرب شبه جملة الجار والمجرور متعلقة بمحذوف وهو الفعل (احذر) .

3- إِيَّاكَ أَنْ تَكْذِبَ . يعرب المصدر المؤول من أن المصدرية الناصبة والفعل المضارع على ثلاثة أوجه أيضا ، فأمَّا أن يكون المصدر المؤول في محل نصب مفعول به ثانٍ على أن عامل إِيَّاكَ يتعدى الى مفعولين والتقدير : أَحَذَّرُ إِيَّاكَ واحذر أن تَكْذِبَ . أو يكون المصدر المؤول في محل نصب مفعول به لفعل آخر محذوفا وجوبا تقديره (احذر) ، أو يكون المصدر المؤول منصوبا على نزع الخافض ، والتقدير : احذر من أن تَكْذِبَ .

العطف : إِيَّاكَ والكذب . ومثال ابن مالك : إِيَّاكَ والشَّرَّ .

يعرب ما بعد واو العطف : اسم منصوب معطوف على الضمير فيكون عطف اسم على اسم .

أو يعرب مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره (احذر) أو (اتق) منصوب ، والتقدير في الامثلة السابقة : أَحَذَّرُ إِيَّاكَ و(احذر أو اتق) الكذب ، أَحَذَّرُ إِيَّاكَ و(احذر أو اتق) الشَّرَّ .

التكرار : إِيَّاكَ إِيَّاكَ الكَذِبِ . وقول الشاعر الفضل بن عبد الرحمن القرشي وهو من

شواهد سيبويه :

إِيَّاكَ إِيَّاكَ المِرَاءَ فَإِنَّهُ الى الشَّرِّ دَعَاءً والى الشَّرِّ جَالِبٌ .

تعرب إِيَّاكَ الاولى ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعلٍ محذوف وجوبا تقديره (احذِرْ) والكاف للخطاب ، و إِيَّاكَ الثانية : توكيد لفظي مبني في محل نصب . أمَّا ما بعد التوكيد اللفظي فيعرب أمَّا مفعول به ثانٍ للفعل (أَحْذِرُ) على انه ينصب مفعولين ، أو مفعول به لفعل آخر تقديره اجتنب أو احذر ، وهو رأي سيوييه .

ملحوظة : يعرب الفعل المقدر (احذِرْ) : فعل أمر مبني على السكون . والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت) . والمفعول به هو الاسم المنصوب الظاهر وهو المحذر منه .

رُتَب التحذير :

رتب الكلام في العربية ثلاث هي :

الأولى : للمتكلم / والثانية : للمخاطب / والثالثة : للغائب .

والأصل في أسلوب التحذير أن يأتي للمخاطب . فيكون على القياس .

وقد يأتي أسلوب التحذير للمتكلم ، فيخرج عن القواعد القياسية ليصبح شاذًا .

أو قد يأتي أسلوب التحذير للغائب ، ويخرج عن القواعد القياسية أيضا ليصبح أشدَّ من سابقه .

كما في الامثلة التي ذكرها الشارح .

أسلوب الإغراء :

الاغراء لغة : التحريض أو الحث ، من غرَّ يغرُّ اغراءً .

الاغراء اصطلاحا : هو أمرُ المخاطب بلزوم ما يُحَمَّدُ به . أي : حثُّ المخاطب على أمرٍ محبوبٍ للالتزام به .

ويسمى الاسم المنصوب مغرَّي به ، وله صورُ التحذير نفسها ، ما عدا إِيَّاكَ وأخواتها . أمَّا تقدير الفعل المحذوف فهو ألزم .

صور الاغراء :

1 - الافراد : الصدقُ فإنَّه نجاهُ المؤمن . والتقدير : الزم الصدقَ

2 - التكرار ، نحو : الصدق الصدق هو نجاة المؤمن . التقدير : الزم الصدق

3 - العطف: نحو : الصدق والامانة هما نجاة المؤمن . التقدير : الزم الصدق والامانة ، أو : الزم الصدق والزم الامانة .

الاعراب :

يأتي الاسم المغرّى به في صورته جميعا منصوبا لفعل محذوف وجوبا ، أو جوازا تقديره : الزم ، على النحو التالي :

1- الأفراد : جواز الإظهار وجواز الإضمار ، أي : جاز لك أن تظهر الفعل وجاز لك أن تُضمّره ، نحو : الصلاة فإنّها البركة . أو تقول : الزم الصلاة فإنّها البركة .

فيعرب الاسم المغرّى به مثل (الصلاة) في المثال الأول : مفعول به لفعل محذوف جوازا تقديره الزم الصلاة منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

وفي المثال الثاني تعرب (الصلاة) مفعول به للفعل الزم الصلاة منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

2- العطف : وجوب حذف الفعل ، و يُعربُ الاسم المغرّى به على أنّه مفعول به منصوبٌ على الإغراء لفعلٍ محذوف وجوبا تقديره (الزم) ، نحو : الصدق والامانة فهما من صفات المؤمن . أمّا ما بعد المغرّى به ففيه وجهان : عطف اسم على اسم ، وعطف جملة على جملة ، نوضحها على الشكل التالي :

الواو : حرف عطف .

وما بعد الواو له وجهان :

الأول : يعرب اسم منصوب معطوف على ما قبله . فيكون العطف اسم على اسم .

والآخر : يعرب مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره (الزم) ، وتقدير الكلام : الزم الصدق والزم الامانة ، والعطف يكون جملة على جملة

3- التكرار : وجوب حذف الفعل في التكرار ، و يكون اللفظ الثاني توكيدا لفظيا للأول ، نحو : العلم العلم فإنّه مفتاح الحياة .

التَّعْذِيرُ، وَالْإِغْرَاءُ

«إِيَّاكَ وَالشَّرَّ» وَنَحْوَهُ — نَصَبٌ مُحَدَّرٌ ، بِمَا أُسْتَتَارُهُ وَجَبَ (١)
 وَدُونَ عَطْفٍ ذَا لِإِيَّائِي أَنْسَبُ ، وَمَا سِوَاهُ سَتَرُ فِعْلِهِ لَنْ يَلْزَمًا (٢)
 إِلَّا مَعَ الْعَطْفِ ، أَوْ التَّكْرَارِ ، كَمَا الصَّيْغَةُ الصَّيْغَةُ بِأَذَا السَّارِي (٣)

(١) «إيَّاك والشَّرَّ» قصد لفظه : مفعول مقدم على عامله — وهو قوله نصب —
 ونحوه «الواو عاطفة» نحو : معطوف على المفعول به ، ونحو مضاف والهاء مضاف
 إليه «نصب» فعل ماضٍ ومحذوف فاعل نصب «بما» جار ومجرور متعلق بنصب «استتاره»
 استتار : مبتدأ ، واستتار مضاف والهاء مضاف إليه ، وجملة «وجب» من الفعل والفاعل
 المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى استتاره في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ
 وخبره لا محل لها صلة ما المحرورة محلا بالياء

(٢) «ودون» ظرف متعلق بالنسب الآتي ، ودون مضاف و«عطف» مضاف
 إليه «ذا» اسم إشارة : مفعول به مقدم لانسب «لإيأ» جار ومجرور متعلق بالنسب
 «النسب» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وما» اسم موصول
 مبتدأ أول «سواء» سوى : ظرف متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة ، وسوى مضاف
 والضمير مضاف إليه «ستر» مبتدأ ثان ، وستر مضاف وفعل من فعله «مضاف إليه»
 وفعل مضاف والضمير مضاف إليه «لن» نافية ناصبة «يلزما» فعل مضارع منصوب
 بلن ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ستر فعله ، والألف للاطلاق. والجملة
 من الفعل المضارع وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل
 رفع خبر المبتدأ الأول .

(٣) «إلا» أداة استثناء ملغاة «مع» ظرف يتعلق يلزم في البيت السابق ، ومع
 مضاف و«العطف» مضاف إليه «أو» عاطفة والتكرار ، معطوف على العطف
 «كالصَّيْغِ» الكاف جارة لقول محذوف ، الصَّيْغِ : منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره
 احذر «الصَّيْغِ» توكيد للأول «يا» حرف نداء «ذا» اسم إشارة : منادى مبني على ضم
 مقدر في محل نصب «السَّارِي» بدل أو عطف بيان أو نعمت لاسم الإشارة .

التحذيرُ : تنبيه المخاطبِ على أمرٍ يجب الاحترازُ منه .

فإن كان بإياك وأخواته — وهو إياك ، وإياكم ، وإياكن — وجب إضمار الناصب : سواء وُجِدَ عطفٌ أم لا ؛ فمثاله مع العطف : « إِيَّاكَ وَالشَّرَّ » فـ « إِيَّاكَ » : منصوبٌ بفعلٍ مضمرٍ وجوباً ، والتقدير : إِيَّاكَ أَحَدَّرُ ، ومثاله بدون العطف : « إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا » أى : إِيَّاكَ مِنْ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا .

وإن كان بغير « إِيَّاكَ » وأخواته — وهو المراد بقوله : « وَمَا سِوَاهُ » — فلا يجب إضمارُ الناصبِ ، إلا مع العطف ، كقولك : « مَا زَرَّ رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ » أى : يَا مَا زَرَّ قِيَّ رَأْسَكَ وَأَحَدَّرَ السَّيْفَ ، أو التكرار ، نحو : « الضَّيِّعَمَ الضَّيِّعَمَ » أى : احذر الضيغم ؛ فإن لم يكن عطف ولا تكرار جاز إضمارُ الناصبِ وإظهاره ، نحو : « الأَسَدَ » أى : احذر الأسد ؛ فإن شئت أظهرت ، وإن شئت أضمرت .

* * *

وَشَدَّ « إِيَّايَ » ، وَ « إِيَّاهُ » أَشَدُّ وَعَنْ سَبِيلِ الْقَصْدِ مَنْ قَاسَ انْتَبَهَ (١)
حَقُّ التحذير أن يكون للمخاطبِ ، وشذ مجيئه للمتكلم في قوله : « إِيَّايَ » وأن يَحْدَفَ أَحَدُكُمْ الْأَرْتَبَ (٢) وَأَشَدُّ مِنْهُ مَجِيئُهُ لِلغَائِبِ فِي قَوْلِهِ : « إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ

(١) وشذ ، فعل ماضٍ « إِيَّايَ » ، مقصود لفظه : فاعل شذ « وإياه » مقصود لفظه أيضاً : مبتدأ ، « أَشَدُّ » خبر المبتدأ ، وعن سبيل ، جار ومجرور متعلق بانتبه الآتي ، وسبيل مضاف ، و « الْقَصْدِ » مضاف إليه ، من ، اسم موصول : مبتدأ ، وجمله « قاس » وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة ، وجمله « انتبه » وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) هذا أثر عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، وهو بتامه « لتذك لكم الأسل والرماح ، وإيأى وأن يحذف أحدكم الأرتب » ، ويحذف : أى يرمى بنحو حجر ، والأسل : كل مادق من الحديد كالسيف والسكين ، والرماح : جمع ربح ، وهو آلة من آلات الحرب معروفة ، يأمرهم بأن يذبحوا بالأسل وبالرماح ، وبنهاهم أن يحذفوا الأرتب ونحوه بنحو حجر .

السئين فإياه وإيّا الشوّاب^(١) ، ولا يُقاس على شيء من ذلك .

* * *

وَكُمَحْذِرٍ بِلَا إِيَّائِيَا أَجْمَلًا
مُعْرَى بِرٍ فِي كُلِّ مَا قَدْ فَصَّلَا^(٢)

الإغراء هو : أمرُ المخاطب بلزوم ما يُحمدُ [به] ، وهو كالتحذير : في أنه إن
وُجِدَ عطفٌ أو تكرارٌ وجب إضمار ناصبه ، وإلّا فلا ، ولا تستعمل فيه « إيّا » .

فإنال ما يجب معه إضمار الناصب قولك : « أَخَاكَ أَخَاكَ »^(٣) ، وقولك « أَخَاكَ
والإحسان إليه أي : الزم أَخَاكَ .

ومثلُ ما لا يلزم معه الإضمار قولك : « أَخَاكَ » أي : الزم أَخَاكَ .

* * *

(١) وقد ورد التحذير بضميرى المخاطب والغائب في قول الشاعر :

فَلَا تَصْحَبْ أَخَا الْجُهْلِ وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ

(٢) « كحذر ، جار ومجرور متعلق بقوله « اجعل » الآتى على أنه مفعوله الثانى
« بلا إيّا » جار ومجرور متعلق باجعلا « اجعلا » فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون
التوكيد الحفيفة المنقلبة ألفاً ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « معرى » مفعول
أول لاجعل « به » جار ومجرور متعلق بمعرى « فى كل » جار ومجرور متعلق باجعل ، وكل
مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « قد » حرف تحقيق ؛ وجملة « فصلا » من
الفعل المبني للجهول ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

(٣) ومن ذلك قول الشاعر :

أَخَاكَ أَخَاكَ ؛ إِنْ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَأَجَ إِلَى التَّهْيِجَا بِغَيْرِ سِلَاحِ